



ISSN: 3006-7812 (Print)

Al-Rafidain Journal of Political Science

ISSN: 3006-7820 (Online)

R.J.P.S
مجلة الراfidين للعلوم السياسية
Al-Rafidain Journal of Political Science

♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦

Full Name, Academic Title
& Institutional Affiliation:

Assistant lecturer: Aziz Adnan Ali
Tikrit University / College of
Political Science, Iraq
Assistant lecturer: Ali Walid Mahdi
Tikrit University / College of
Political Science, Iraq

Corresponding author E-mail:

aziz.a.ali@tu.edu.iq
ali.w.mahdi@tu.edu.iq

Keywords:

U.S. Policy – Africa – Competition
– Internal Challenges

ARTICLE INFO

Article history:

Received:

September 20, 2025

Revised:

October 29, 2025

Accepted:

November 23, 2025

Available online:

December 1, 2025

E-mail:

Rafjourpolsc@uomosul.edu.iq

US policy towards Africa after 2001: opportunities and challenges

Abstract

This research discusses the United States' efforts to reformulate its policy towards the African continent in light of the security and economic transformations that occurred at the beginning of the twenty-first century, as it witnessed on the continent an important arena for securing resources and combating terrorism. However, these policies, despite their fluctuations and diversity, faced many accumulated challenges based on the historical legacy of American relations with African countries based on political conditionality and selectivity in the subject of development partnerships with the increase in competing powers such as Russia, China and even France, which present itself to African countries as a more flexible, less intrusive and conditional alternative.

© 2025 RJPS, College of Political Science, University of Mosul

السياسة الأمريكية تجاه افريقيا بعد عام 2001: الفرص والتحديات

م.م. عزيز عدنان علي

م.م. علي وليد مهدي

جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

aziz.a.ali@tu.edu.iq

ali.w.mahdi@tu.edu.iq

الملخص

يناقش البحث سعي الولايات المتحدة الأمريكية الى إعادة صياغة سياستها تجاه القارة الافريقية في ضوء التحولات الأمنية والاقتصادية التي حدثت في مطلع القرن الواحد والعشرين، حيث شاهدت في القارة ساحة مهمة لتأمين الموارد ومكافحة الإرهاب الا ان هذه السياسات برغم تذبذبها وتنوعها واجهت تحديات عديدة متراكمة أساسها الإرث التاريخي للعلاقات الأمريكية مع الدول الافريقية القائمة على المشروطة السياسية والانتقائية في موضوع الشراكات التنموية، مع زيادة القوى المنافسة لها كروسيا والصين وحتى فرنسا، التي تقدم نفسها للدول الافريقية كبديل أكثر مرونة وأقل تدخلا ومشروطة.

الكلمات المفتاحية: السياسة الأمريكية، أفريقيا، التنافس، التحديات الداخلية.

المقدمة

تولي الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامًا بالغًا بالقارة الأفريقية، ويعزى ذلك إلى الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها القارة الافريقية من حيث الموقع الجغرافي المتميز، فضلاً عن الثروات الطبيعية الهائلة التي تزخر بها أراضيها. لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة إلى ترسيخ نفوذها ومكانتها في القارة الأفريقية، وذلك في ظل المنافسة الشديدة من القوى الدولية الكبرى للاستحواذ على خيرات القارة ومواردها الطبيعية، ولا سيما من قبل القوى الاستعمارية التقليدية مثل فرنسا، فضلاً عن التوسع المتزايد للنفوذ الصيني والروسي في المنطقة. لقد عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إيجاد موطئ قدم لها في القارة الأفريقية من خلال تبني مختلف الوسائل والأساليب، سواء كانت عسكرية بهدف الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة، أو أمنية من خلال التعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات، وذلك حرصاً منها على حماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في القارة. كما حرصت على توثيق وتعزيز علاقاتها الثنائية مع العديد من الدول الأفريقية، وذلك من خلال عقد الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية التي تساهم في تعزيز التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة، بالإضافة إلى الزيارات المستمرة التي يقوم بها المسؤولون الأمريكيون رفيعو المستوى إلى القارة الأفريقية، والتي تهدف إلى تعزيز الحوار السياسي وتعميق التعاون في مختلف المجالات.

أولاً: أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الحاجة إلى فهم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القارة الأفريقية، من حيث أسبابها وآلياتها والتحديات التي تواجهها، إذ ان للولايات المتحدة الأمريكية دوراً مهماً في السياسة الدولية وتأثيرها على العديد من المناطق في العالم، ومن بينها القارة الأفريقية، وفهم السياسة الأمريكية سيساعد على ايضاح طبيعة العلاقات بين الولايات

المتحدة الأمريكية والدول الأفريقية ويفسر التنافس الدولي بين القوى الكبرى مثل الصين وروسيا وفرنسا، ويسهم في توقع سياسات التعاون والشراكات المستقبلية.

ثانيًا: إشكالية البحث: تتمثل إشكالية هذا البحث في أن الإرث التاريخي للمشاريع والمبادرات الأمريكية في القارة الأفريقية، وما ارتبط به من إرث استعماري ومصالح انتقائية، يشكل عائقًا أمام بناء شراكة حقيقية ومستدامة مع الدول الإفريقية بعد عام 2001، ففي الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز حضورها في القارة عبر خطاب التنمية والأمن، تواجه سياستها تحديًا في إقناع الدول الإفريقية بجدواها، لا سيما في ظل تصاعد النفوذ الصيني والروسي اللذين يقدمان بدائل أقل ارتباطًا بالشروط السياسية والاقتصادية، وهنا يبرز التساؤل: هل تستطيع الولايات المتحدة تجاوز هذا الإرث التاريخي لتبني شراكة حقيقية مع الدول الإفريقية، أم أن البدائل المنافسة ستقوّض حضورها في القارة؟ ومن هذا التساؤل تنفرع تساؤلات فرعية وهي:

- ما هي مراحل دوافع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالقارة الأفريقية؟
- ما الأدوات التي تستعملها السياسة الأمريكية في إفريقيا؟
- ما التحديات التي تواجه السياسة الأمريكية في القارة؟

ثالثًا: فرضية البحث: كلما ازدادت الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية للقارة الإفريقية، ازداد سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى توظيف أدواتها الاقتصادية والسياسية والأمنية من أجل تعزيز نفوذها وحماية مصالحها الاستراتيجية في مواجهة القوى الدولية المنافسة.

رابعًا: مناهج البحث: لسعة البحث وشموليته اعتمد الباحث مناهج عديدة منها، المنهج الوصفي والتحليلي، وصف البحث مكانة إفريقيا في السياسة الأمريكية وأدواتها الاقتصادية والسياسية والأمنية. كما حلل دوافع السياسة الأمريكية والتحديات التي تواجهها والتنافس الدولي وتأثيره على التوجه الأمريكي.

خامسًا: حدود البحث: فيما يتعلق بالحدود المكانية: ينحصر نطاق البحث في القارة الأفريقية بصورة عامة، مع الإشارة إلى بعض المناطق الأكثر أهمية استراتيجياً للولايات المتحدة الأمريكية مثل: القرن الأفريقي، غرب إفريقيا، الساحل والصحراء، بوصفها تمثل مراكز تركيز للسياسة الأمريكية، وفيما يخص الحدود الزمانية، يتناول البحث المرحلة الممتدة منذ بداية عام 2001 حتى 2003 فترة شهدت تزايد الاهتمام الأمريكي بالقارة في ظل تنامي المنافسة الدولية.

سادسًا: هيكلية البحث: تم تقسيم البحث فضلًا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات على ثلاث مطالب، المطلب الأول جاء بعنوان: مراحل ودوافع السياسة الأمريكية تجاه القارة الإفريقية، فيما جاء المطلب الثاني بعنوان: أدوات تنفيذ السياسة الأمريكية في إفريقيا، وجاء المطلب الثالث بعنوان: التحديات التي تواجه السياسة الأمريكية في إفريقيا.

المطلب الأول

مراحل ودوافع الساسة الامريكية تجاه القارة الافريقية

ان ساسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه قارة أفريقيا لم تكن على وتيرة ثابتة من الاهتمام والفاعلية والحضور الفعلي، بل تذبذبت سياستها بين الاهمال والاهتمام، ويرجع هذا إلى تعدد العوامل والاعتبارات التي تؤثر على إدراك صانع القرار الأمريكي. وفي هذا البحث، سنتكلم عن بداية الاهتمام الأمريكي بأفريقيا ومراحلها المختلفة، إضافة إلى الكشف عن دوافع هذا الاهتمام.

أولاً: مراحل الساسة الامريكية تجاه افريقيا

لم يكن هناك اهتمام امريكي بقارة افريقيا في بداية الامر، نتيجة لسياسة العزلة التي اتخذتها ولسنوات عديدة، وبعد الانتهاء من العمل بمبدأ العزلة، ومرت الساسة الأمريكية تجاه القارة الأفريقية بمراحل عديدة (عادل، 2014):

المرحلة الاولى: بدأت مع الحرب العالمية الأولى حتى الخمسينيات: وفي هذه المرحلة تعاملت الولايات المتحدة الامريكية مع القارة على أنها منطقة نفوذ للدول الاستعمارية الفرنسية والبريطانية والابيطالية التي كانت آنذاك.

المرحلة الثانية: كانت في مرحلة الحرب الباردة ومع زيادة التنافس بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، إذ سعت فيها الولايات المتحدة الامريكية لاحتواء الأنظمة في المنطقة مثل نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، كما تكررت الزيارات الأمريكية للقارة مثل زيارة الرئيس الاسبق جيمي كارتر إلى نيجيريا وليبيريا في 1978م.

المرحلة الثالثة: بدأت ملامح تلك المرحلة بتفكك الاتحاد السوفيتي، ويمكن ان نطلق على تلك المرحلة بتوسيع النفوذ، إذ كان تعامل الإدارات الأمريكية مع قارة أفريقيا بكونها تمثل المستقبل للولايات المتحدة الامريكية، لأجل ذلك كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل وفقاً لمحاور أساسية هي: (مسعود، 2015)

- (1) تطبيق مفاهيم الشراكة الأمريكية الأفريقية التي تركز على استبدال المساعدات المالية بالتبادل التجاري، فضلاً عن تشجيع الاستثمارات الأمريكية في أفريقيا.
- (2) الحصول على الدعم السياسي من الدول الأفريقية في المحافل الدولية، نظراً للتفوق العددي لدول القارة الـ 53، وتشجيع مشاركتهم الدولية والترويج للسياسات الامريكية في افريقيا.
- (3) دعم الانظمة السياسية الأفريقية التي تتميز بالتحول الديمقراطي وفقاً للرؤية الأمريكية.
- (4) العمل على منع النزاعات وإنهاء الحروب القائمة على التطهير العرقي لتحقيق نوعاً من الاستقرار من منظور المصلحة القومية الامريكية.

وفي مرحلة ما بعد أحداث 11 أيلول 2001، خططت الإدارة الأمريكية إقامة شراكة جديدة مع الدول أفريقيا عبر التكوين والتدريب العسكري. وتركيز الاستراتيجية الأمريكية بعد 11 ايلول كان على تحقيق مصالحها القومية، عوضاً عن الاستجابة لمتطلبات المجتمع الدولي. والقارة الأفريقية تمثل محوراً أساسياً في السياسات الأمريكية، ومن أبرزها: تشجيع المشاريع

الاستثمارية والاقتصادية، بناء قواعد عسكرية، نشر الديمقراطية الأمريكية، السيطرة على مناطق الصراعات والأزمات، إعادة رسم الخرائط السياسية. كما أدت أحداث 11 أيلول إلى تحدي كبير للولايات المتحدة الأمريكية في مراجعة عقيدتها الأمنية، والتأثير على سياستها تجاه الدول والمنظمات، لا سيما في المجال الطاقوي. (قلاع، 2015)

ومن ثم أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية الأمن القومي عام 2010 بهدف تعزيز قيم الشراكة والتعاون مع الدول الأفريقية، وفي العام 2012 وافق الرئيس الأسبق أوباما على تحديد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أفريقيا، ونتيجة لذلك ظهرت استراتيجية أمريكية جديدة، تجاه أفريقيا تركز على مجموعة متنوعة من الأهداف، أبرزها حماية مصالحها الحيوية، وخاصة النفط ومصادر الطاقة الأخرى، بالإضافة إلى دعم المبادرات الأمريكية المتعلقة بالصحة العامة والتنمية الاقتصادية وتعزيز مبادئ الحكم الرشيد. وتسعى الولايات المتحدة أيضًا إلى مكافحة التهديدات الأمنية العابرة للحدود، بما في ذلك تنظيم القاعدة والجريمة الدولية والاتجار بالمخدرات، وضمان سلامة الملاحة البحرية والتصدي لظاهرة القرصنة. كما تهدف إلى مساعدة الدول الإفريقية في مواجهة التهديدات المحلية والدولية، عبر تقديم الدعم الفني والتدريب والمساعدات الأمنية، إلى جانب المساهمة في إنشاء منظومة قارية متكاملة لعمليات حفظ السلام والتعامل مع الكوارث، بما يعزز الاستقرار والأمن على الصعيدين الإقليمي والقاري (الحاج، 2012)

ومع تولي إدارة دونالد ترامب قيادة الولايات المتحدة عام 2017، شهد الاهتمام الأمريكي بالقارة الأفريقية تراجعًا كبيرًا، مما أدى إلى تدني مكانة القارة في الأجندات الخارجية، وقد أدى ذلك إلى إضعاف النفوذ الأمريكي لصالح قوى إقليمية ودولية أخرى، وعلى مدى ولايته، اتخذ ترامب قرارات قلصت الدور الأمريكي في القارة، حيث كانت السياسات موجهة بشكل أساسي لمكافحة الإرهاب، على سبيل المثال، أعلن في كانون الأول 2020 عن سحب حوالي 700 جندي من الصومال، مما زاد من الانكشاف الأمني في المنطقة، ورغم ذلك، استمر بعض الاستقرار في السياسة الأمريكية تجاه القارة من خلال الكونغرس، مثل استمرار تمويل البرامج الإنسانية، وخطة الرئيس الأسبق جورج بوش للإغاثة من الإيدز، والمساعدات المقدمة من وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية. (بوقاعدة، 2023)

وفي عام 2022، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيتها الجديدة تجاه القارة الأفريقية. هذا الإعلان ليس بعيدا عن السياق الجيوسياسي الحالي، المتسم بالصراع المتنامي بين المعسكر الغربي وكل من الصين وروسيا على النفوذ في القارة الأفريقية. ووفقا لأنطوني بلينكن، وزير الخارجية الأمريكي، أن الولايات المتحدة الأمريكية تتطلع إلى شراكة حقيقية مع الدول الأفريقية. وأن بلاده لا تهدف إلى الإطاحة بنفوذ القوى العالمية الأخرى هناك، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تملي خياراتها على أفريقيا، إنما حق اتخاذ هذه الخيارات هو للأفارقة وحدهم. ومع ذلك، لم تكشف الولايات المتحدة الأمريكية عن الدوافع الحقيقية خلف بناء هذه الاستراتيجية الجديدة. مما يتطلب مزيد تحليل وبحث لفهم الأهداف الكامنة وراء هذه المبادرة الأمريكية الجديدة في القارة، ويمكن جعلها كالتالي: (بوقاعدة، 2023، الصفحات 56-57)

- (1) استعادة الدور القيادي العالمي للولايات المتحدة الامريكية: يهدف إعلان الاستراتيجية الجديدة إلى إعادة تأكيد الدور القيادي للولايات المتحدة الامريكية على الساحة الدولية عبر البوابة الافريقية، لا سيما في ظل المعتقد بأن الدور القيادي الامريكي قد تراجع في السنوات القليلة الماضية.
 - (2) تزايد الاهمية الديمغرافية والاقتصادية والسياسية للقارة الافريقية: تُدرك الإدارة الأمريكية الأهمية الديموغرافية والاقتصادية والسياسية للقارة الأفريقية، نظراً لما تحتويه من موارد حيوية ومتنوعة.
 - (3) تنامي المخاوف الامنية في افريقيا: تتزايد المخاوف الأمنية في القارة الأفريقية نتيجة لاستمرار النزاعات وقضايا الإرهاب، مما يدفع الولايات المتحدة الامريكية لتعزيز حضورها وتدخلها هناك.
 - (4) التنافس بين القوى الدولية في قارة أفريقيا: تزايد التنافس بين القوى الدولية الكبرى، مثل الصين وروسيا، على النفوذ في القارة، يُقلق الإدارة الأمريكية ويدفعها لتفعيل استراتيجيتها الجديدة.
- وهذه المراحل التي مرت بها السياسة الأمريكية تجاه افريقيا كانت واضحة انها لم تكن على وتيرة واحدة بل كان متفاوتة ومتذبذبة، وهذا يقودنا لمعرفة اهم دوافع الاهتمام الأمريكي بالقارة الافريقية.
- ثانياً: دوافع الاهتمام الأمريكي بالقارة الأفريقية

تتمثل دوافع الاهتمام الأمريكي في أفريقيا لتعزيز مكانتها في القارة الأفريقية عبر الاستفادة من مواردها الطبيعية والاقتصادية، وكذلك في مواجهة المنافسة مع القوى العالمية الأخرى وتقويض نفوذها في المنطقة، وهي كالتالي:

1- : الحصول على الموارد الأولية من افريقيا:

تتمتع القارة بإمكانات اقتصادية كبيرة، بسبب ما تحتويه على ثروات معدنية ومواد خام وفيرة. هذا إلى جانب المساحات الشاسعة للأراضي الصالحة للزراعة والأمطار، فضلاً عن تمتعها بموقع استراتيجي متميز يتحكم في الممرات المائية المهمة للاقتصاد العالمي، ما يجعلها دائماً محط انظار وتنافس العديد من دول العالم، (حاجم، 2020)، وتعد قارة أفريقيا موطناً لأكبر مخزون للعديد من الثروات والمعادن الاستراتيجية، فمن بين 50 معدناً مهماً على مستوى العالم، تحتوي أفريقيا على 17 منها بوفرة كبيرة في أفريقيا، وتمتلك القارة أعلى نسب احتياطي من الكوبالت واليوكسيت والفوسفات والماس والمنغنيز والذهب والبلاتين والفلانديوم (التزاني، 2015).

وتمتلك دول القارة مخزون ضخم من مصادر الطاقة وعلى وجه الخصوص النفط والغاز، وفي عام 2001 أصدر نائب الرئيس الأمريكي الاسبق ديك تشيني تقريراً عن السياسة القومية الأمريكية أكد على أن "أفريقيا ستكون أحد أهم المصادر المتنامية بسرعة من النفط والغاز (التزاني، 2015، صفحة 32)، هذا الامر جعل من القارة الأفريقية منطقة اهتمام امريكي، وقد بلغ حجم الإنتاج النفطي في افريقيا عام 2022 نحو 8.1% من مجموع الإنتاج العالمي، بينما بلغ احتياط القارة حوالي 8% من مجموع الاحتياط العالمي (اسماعيل م.، 2022)، اذ تنتشر حقول النفط عبر القارة في معظم دولها، وعلى شواطئها الغربية، وهذا يعني سهولة وسرعة في استخراجه وفي نقله، اذ تصبح مشتقاته جاهزة للتحميل والتصدير مباشرة. وتبقى أهداف الوصول إلى

مناطق التعدين والمواد الخام، وحماية التجارة البحرية، وفتح الأسواق الأفريقية أمام الاستشارات الأمريكية وحركة التجارة من أولويات السياسة الأميركية. (موسى، 2009).

وتتعدد أسباب الاهتمام الأمريكي بالنفط في غرب أفريقيا وإن كانت أهمها: (سعداوي، 2007)

أ- السيطرة الأمريكية على احتياطات النفط في غرب أفريقيا، وما جذب الولايات المتحدة الأمريكية هو الزيادة الكبيرة في الكميات المكتشفة في هذه المنطقة، التي اكتشفت من خلال التنقيب في أعماق البحار، هذا الاكتشاف دفع شركات نفط أمريكية عملاقة، مثل "اكسون موبيل" و"شيفرون"، لإنشاء فروعاً كبيرة لها خلال السنوات الأخيرة.

ب- الحصول على النفط بأسعار منخفضة وذلك لأن النفط الأفريقي يتمتع بميزات عديدة للولايات المتحدة منها قرب المسافة بين مناطق النفط في خليج غينيا الاستوائية ومصافي البترول على الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية، مما يقلل النفقات والوقت مقارنة مع نفقات نقل النفط من الشرق الأوسط، وروسيا وبحر قزوين وغيرها من مناطق الإنتاج العالمية، بالإضافة إلى أن طرق النقل البحرية أكثر أماناً من غيرها، فضلاً عن ذلك، فإن استيراد النفط من غرب أفريقيا يجنبها مخاطر الاعتماد على النقل عبر البحر الأحمر والخليج العربي وقناة السويس، وهي ممرات مائية تقع في مناطق نزاعات مستمرة.

ج- تنوع مصادر الولايات المتحدة الأمريكية من النفط، إذ تأتي الكميات المستوردة الحالية من أربع مصادر رئيسية: هي كندا، والمملكة العربية السعودية، والمكسيك، وفنزويلا، إذ تستورد الولايات المتحدة الأمريكية ثلثي إنتاجها من هذه الدول الأربع وحدها.

د- تعزيز سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مخزونات النفط العالمية إلى جانب نفوذها العسكري مما يتيح لها تحكماً أكبر في الاقتصاد العالمي واقتصاديات الدول المنافسة

هـ- تقليص النفوذ الأوروبي لاسيما الفرنسي في غرب أفريقيا، إذ يشكل النفط الأفريقي محورياً استراتيجياً للخطّة الأمريكية للسيطرة ومنافسة النفوذ السياسي الاقتصادي الأوروبي في القارة عبر زيادة الصادرات والاستثمارات الأمريكية في أفريقيا، فالسيطرة الأمريكية على النفط الأفريقي، تفتح أسواقاً جديدة للمنتجات الأمريكية هناك.

2-: نشر القيم الليبرالية والتركيز على الديمقراطية وحقوق الإنسان:

الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى نشر ما يسمى بالقيم الليبرالية، ولا سيما تلك المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان، وتقدم مع الدول الغربية المساعدات المرتبطة بما يُسمى المشروطة السياسية، بهدف تشجيع الدول الأفريقية على التحول إلى نظم ديمقراطية تلتزم بالانتخابات الحرة النزهاء وحيات الإعلام والأحزاب السياسية المتعددة، كما حدث في ناميبيا وجنوب أفريقيا. وهذا التوجه قد أدى إلى انتهاء سياسات الاستقطاب والاقتصاد الاشتراكي وقيام اقتصاديات السوق (برهم، 2017).

3-: احتواء نفوذ القوى الكبرى في القارة الأفريقية:

بعد الحرب الباردة، كشفت التوجهات الأمريكية والفرنسية في أفريقيا عن تنافس بين الدولتين، تجلى بوضوح في الحرب الأهلية الرواندية عام 1994، إذ كانت القوات الفرنسية هناك أسبق وأكثر عدداً، مما دفع الإعلام الأمريكي إلى تسليط الضوء على المشكلة وعلى الدور الفرنسي في تزويد نظام هابياريمانا الرواندي السابق بالأسلحة والمعدات. علاوة على ذلك فإن الجهود الأمريكية لإعادة رسم خريطة التوازن الإقليمي في منطقة البحيرات العظمى تتعارض مع المصالح الفرنسية، إضافة إلى التنافس الأمريكي- الفرنسي في أفريقيا، تسعى السياسة الأمريكية الجديدة إلى احتواء النفوذ الصيني المتنامي في القارة. فالصين تستثمر الدعوات الأفريقية المتصاعدة التي تطالب بالتوجه شرقاً، سعياً للتخلص من قيود المشروطة السياسية والاقتصادية، المتعلقة بالشفافية والحكم الرشيد التي تفرضها أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في تعاملاتها مع أفريقيا، وقد أصبح النفوذ الصيني بارزاً في مجالات النفط، ومشروعات البنية التحتية في العديد من أنحاء القارة الأفريقية وريداً على ما سبق، اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية خطوات استراتيجية تشمل الاستثمارات وتقديم القروض والمساعدات للدول الإفريقية، بالإضافة إلى إقامة القواعد العسكرية. تهدف هذه التحركات إلى احتواء النفوذ الفرنسي والصيني في إفريقيا، وتعزيز مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية في القارة (التزاني، 2015، صفحة 30)

مما سبق يتضح لنا أن هذه الدوافع تمثل جوهر الاهتمام الأمريكي بالقارة الأفريقية، ويمكن القول بأن هذه المحفزات تعد الأكثر أهمية وتأثيراً في تحديد طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الإفريقية

المطلب الثاني

أدوات تنفيذ السياسة الأمريكية في افريقيا

لقارة أفريقيا أهمية كبيرة في السياسات والاستراتيجيات الأمريكية، وتمثل القارة ساحة تحاول فيها الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق أهدافها الرئيسية، ولأجل تحقيق الأهداف التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه علاقتها وتواجدها في القارة الإفريقية، فإنها استعملت أدوات عديدة ومختلفة سياسية واقتصادية وأمنية وصحية.

أولاً: الأدوات الاقتصادية

تعد الاداة الاقتصادية واحدة من اهم الادوات التي اهتمت بها الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز وجودها في قارة أفريقيا، والاداة الاقتصادية اخذت شكل مساعدات وقوانين اقتصادية ومبادرات، وهي كالآتي:

أ- قانون النمو والفرص "أجوا": الذي ساعد على توفر مئات الآلاف من فرص العمل في مختلف أنحاء القارة، وفي موازاة مع التوجه الصيني المتنامي نحو القارة الأفريقية، أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2000 قانون "النمو والفرص الأفريقية (AGOA)" والذي عدته الادارة الأمريكية فرصة لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتنمية مع دول أفريقيا جنوب الصحراء، وبعد قرابة أكثر من عقدين من تطبيق هذا القانون، أصبحت 39 دولة أفريقية جنوب الصحراء مستفيدة من امتيازاته، ساعد ذلك في زيادة حجم التبادل التجاري بينها وبين هذه الدول بنسبة 68% تقريباً بين عامي

2001-2017. وارتفعت قيمة الواردات الأمريكية غير النفطية الخاضعة لقانون AGOA من 1.3 مليار دولار في 2001 إلى أكثر من 4.3 مليار دولار في 2018 (الحليم و ابو العينين، 2023) وفي عام 2024 ألغى قانون "اجوا" الرسوم الجمركية على أكثر من 6000 منتج، ومن الشروط التي تفرض على الدول التي الساعية للاستفادة من قانون "اجوا" إما انشاء أو تحقق تقدماً نحو اقتصاد قائم على السوق، ودعم سيادة القانون، وتعزيز التعددية السياسية، مع تنفيذ إجراءات لمكافحة الفساد والفقر وحماية حقوق الإنسان (المصري، 2024)

ب- قانون التفضيلات العامة (GSP): هذا القانون يمنح المنتجات الأفريقية ميزة تنافسية في السوق الأمريكية، ويسهل وصولها إليه دون أعباء إضافية، اي انه يسمح بدخول المنتجات الأفريقية إلى السوق الأمريكية دون رسوم جمركية. (مؤلفين، 2016)

ت- مؤسسة تحدي الالفية: وكالة أمريكي تقدم مساعدات مالية، هدفها معالجة مشكلة الفقر العالمي عبر تعزيز النمو الاقتصادي، للوصول إلى هذا الهدف تقدم المؤسسة منح وتمويلات محدودة الوقت للدول التي تلتزم بمعايير صارمة تتعلق بالحكم الرشيد، والشفافية، وحماية الحقوق الديمقراطية، إلى جانب مكافحة الفساد (خبر، 2022)

ث- المساعدات: تتركز المساعدات الأمريكية بشكل رئيسي على المنح عوضاً عن القروض، هذا الأسلوب يقدم مساعدات مباشرة ودون فرض على الدول المتلقية أعباء إضافية، علاوة على ذلك، تقدم الولايات المتحدة الأمريكية مبادرات هادفة مثل "مبادرة قادة الشباب الأفريقي". هذه المبادرة احضرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية 2000 من أفضل الشباب الأفريقيين لتلقي تدريب قيادي. وقد أُتيح لهم الالتقاء والتفاعل بشكل مباشر مع الرئيس السابق أوباما (اسماعيل س، 2024)

ج- وفي أواخر 2018 أطلقت مبادرة "ازدهار إفريقيا"، من قبل دونالد ترامب في مدة رئاسته الأولى، هدفها فتح أسواق القارة الأفريقية أمام الشركات الأمريكية، وتعميق الروابط التجارية الأمريكية مع الدول الأفريقية (سالم، 2022).

ح- التبادل التجاري: لقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأفريقية حوالي 39 مليار دولار عام 2017، منها 14.1 مليار صادرات أمريكية لأفريقيا، و 24.9 مليار صادرات الدول الأفريقية للولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 2018، حصلت زيادة قليلة في معدل التبادل التجاري، ليصل إلى أكثر من 40 مليار، منها 15.843 مليار دولار هي قيمة الصادرات الأمريكية إلى القارة الأفريقية، فيما بلغت واردات الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الأفريقية 25.079 مليار دولار (الدابولي، 2019). ووفي عام 2024، ازداد حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأفريقية ليصل إلى 71 مليار دولار، أذ بلغت الصادرات الأمريكية 32.1 مليار دولار، بينما وصلت واردات الولايات المتحدة من إفريقيا 39.5 مليار دولار (مايaby، 2025)

خ- الاستثمارات الأمريكية في أفريقيا: بلغ مجموع الاستثمارات الأمريكية هناك حوالي 1.86 مليار دولار في 2022، مع تركيزها في مصر وجنوب أفريقيا وانغولا، ودول غرب إفريقيا وليبيريا وغينيا، وبالرغم من ذلك، انخفض الاستثمار الأجنبي المباشر للولايات المتحدة في القارة الأفريقية بعد ذروته في عام 2014، ليصل إلى 44.81 مليار دولار في عام 2020، ثم ازداد إلى 56.29 مليار دولار عام 2023 (نايل، 2025).

ثانيًا: الأدوات الأمنية

تمثل الأدوات الأمنية المتمثلة بالمبادرات الأمنية والعسكرية الأمريكية أهم الأدوات الأمريكية المستعملة في سياستها تجاه أفريقيا، وهي:

الصفقات والاتفاقيات العسكرية: اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية في قضية بيع السلاح في القارة الأفريقية، وبلغت قيمة الصفقات العسكرية للأسلحة الأمريكية في المدة الممتدة من عام 2000 وإلى عام 2018 حوالي 10.34 مليارات دولار (ابراهيم، 2023) وتتخذ الإدارة الأمريكية خطوات لدعم دول أفريقية سيما جنوب الصحراء الكبرى، عبر إعفائها من سداد القروض المتعلقة ببرامج التمويل العسكري الخارجي الذي يُقدم تمويلاً لشراء الأسلحة الأمريكية، إضافة إلى السماح لعدد من هذه الدول بالشراء بكميات كبيرة من المعدات العسكرية الحديثة والمتطورة التي تستخدم في مكافحة الجماعات المتمردة دولار (مرعي، 2024)، وعملت برامج المساعدات الأمنية والعسكرية، ويضم: (برهم، 2017) برنامج التعليم والتدريب العسكري الدولي، وبرنامج التمويل العسكري الخارجي وبرنامج المبيعات العسكرية، وبرنامج أمن الحدود والسواحل الأفريقية، والتعاقدات العسكرية الأمريكية الخاصة بإفريقيا، وبرنامج المواد الدفاعية الزائدة، وبرنامج المبيعات التجارية المباشرة (نسيم، 2018)

ب- برامج مكافحة الإرهاب: قامت الولايات المتحدة الأمريكية ببرامج عديدة في القارة الأفريقية تهدف فيها القضاء على الإرهاب، وهي كما في الجدول أدناه:

جدول رقم (1): البرامج والمبادرات الأمريكية في أفريقيا

المبادرة / البرنامج	السنة	الهدف
قوة العمل المشتركة في القرن الأفريقي	2002	القضاء على الجماعات الإرهابية في منطقة القرن الأفريقي
مبادرة مكافحة الإرهاب في شرق أفريقيا	2003	تقوية أمن الحدود والسواحل، والأمن البحري، وتدريب رجال الشرطة في مجال مكافحة الإرهاب
مبادرة دول الساحل	2004-2002	دعم دول الساحل وتعزيز القدرات الإقليمية والتعاون الأمني
شراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء	2005-2004	مكافحة الإرهاب، تعزيز القدرات الإقليمية، وتعزيز التعاون الأمني بين دول القارة
مبادرة حرس خليج غينيا	2005	مساعدة الحكومات الإقليمية بمجال الأمن البحري، مكافحة المخدرات وتهريب الأسلحة والقرصنة
محطة الشراكة الأفريقية	2007	تعزيز التعاون العسكري في أفريقيا
القيادة العسكرية الأمريكية لإفريقيا-الأفريكوم	2008	تحقيق الأمن في القارة عبر برامج عسكرية.
مناورات " فلينتلوك "	2023	أكبر تدريب سنوي للقوات الخاصة في إفريقيا تحت قيادة عمليات القوات الخاصة الأمريكية

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على المصادر التالية: 1- مرعي، م. ف. (2021). *خارطة التنافس الدولي في أفريقيا: متطلبات المصالح واختلاف الأهداف*. بغداد: المركز العراقي الأفريقي للدراسات الاستراتيجية، ص52.

2- شابر الدين، إ. (2013). *الأفريكوم: حماية المصالح الأمريكية تحت غطاء الشراكة*. الدوحة: تقارير.

3- مرعي، ن. (2024). *النفوذ العسكري الأمريكي في أفريقيا في ظل التدافع الدولي*. لندن: تقرير تحليلي.

ج- برامج دعم السلام القاري: قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالعديد من البرامج الهادفة بغية تحقيق السلام في أفريقيا ومن هذه البرامج: برنامج المساعدة والتدريب، وبرنامج الاتصال العسكري، وبرنامج شراكة الحرس الوطني الأمريكي، إضافة إلى برنامج حفظ السلام الإقليمي في أفريقيا. (نسيم، 2018)، إضافة إلى ذلك كان لها مبادرات في القرن الأفريقي مثل مبادرة الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش بدعم دول شرق أفريقيا بمبلغ 100 مليون دولار لتعزيز قدراتها في الحرب على الإرهاب، وإنشائها عدد من القواعد العسكرية الأمريكية في أفريقيا، مثل ليمونيه في جيبوتي، وقواعد أخرى في الغابون وموريشيوس (موسى، 2009).

ثالثاً: الأدوات السياسية

تبرز الزيارات المتكررة للمسؤولين الأمريكيين إلى أفريقيا كأداة سياسية لتعزيز الشراكة بين الولايات المتحدة والقارة الأفريقية، فقد قام الرئيس السابق جورج بوش بجولة زار خلالها السنغال وأوغندا ونيجيريا في عام 2003، ثم عاد بجولة ثانية في العام 2008 في ولايته الثانية زار فيها تنزانيا ورواندا وبنين وغانا وليبيريا، وفي القام نفسه، زارت وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك كونداليزا الجرائر وتونس والمغرب في عام 2008، وفي عام 2009 زار الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما غانا والقي خطاباً وعود فيه بتحقيق السلام والرخاء الاقتصادي في القارة، وقد أعقب تلك الزيارة القصيرة جولة موسعة لوزيرة خارجيته آنذاك هيلاري كلينتون والتي قامت بجولة لمدة 11 يوم زارت فيها 7 دول أفريقية هي كينيا وجنوب أفريقيا والرأس الأخضر وليبيريا ونيجيريا وأنجولا والكونغو الديمقراطية. (كلينتون تبدأ جولة أفريقية، 2009)

وفي عهد الرئيس جو بايدن قام المسؤولون الأمريكيين بمجموعة من الزيارات والجولات إلى قارة أفريقيا، الهدف من هذه الجولات هو إعادة رسم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القارة الأفريقية في ضوء التنافس مع النفوذ الصيني الروسي المتنامي، حيث زار وزيرة الخارجية الأسبق أنتوني بلينكين عدة زيارات إلى دول أفريقيا عام 2021 وتحديداً إلى نيجيريا (اسماعيل م.، 2022)، ثم زارت في نهاية عام 2022 جانيت يلين وزيرة الخزانة الأمريكية أفريقيا، ثم تبعها زيارة أنتوني بلينكين وزير الخارجية الأمريكي إلى مصر في بداية عام 2023، معتبراً إياها مدخلاً إلى أفريقيا. وفي شباط 2023، عملت جيل بايدن جولة في أفريقيا، زارت كينيا وناميبيا وكينيا لتعزيز الشراكة بين بلادها مع الدولتين. وتمثل جولة كاملا هاريس نائبة الرئيس في شباط-آذار 2023 هي الخامسة لمسؤولي إدارة بايدن إلى القارة الأفريقية. تسعى الإدارة الأمريكية تقديم نفسها كشريك للدول الأفريقية وليس كبديل تنافسي مع روسيا أو الصين، وذلك لتعزيز صورتها الإيجابية وإلغاء مفهوم التبعية (السلام، 2023).

رابعاً: الاداة الصحية

شملت خطة الاغاثة من الایدز (PEPFAR)، فقد أدت الولايات المتحدة الأمريكية دورا كبيرا في مكافحة العديد من الامراض المنتشرة في القارة الإفريقية، مثل: الایدز، حمى الملاريا، والسل، وسن الرئيس السابق جورج بوش في عام 2003 قانون مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والملاريا والسل، بمبلغ يقدر بـ 25 مليار دولار، ووفقا لتقرير صادر عن وزارة الخارجية عام 2017 ان هذا القانون اسهم في تجنب 11 مليون حالة وفاة مرتبطة بالإيدز، كما ساعد في حماية 16 مليون آخرين من الاصابة بهذا المرض، ودولة جنوب أفريقيا مانت من أكبر المستفيدين من البرنامج، اذ تلقت نحو 6.5 مليار دولار لمحاربة الایدز فيها (الدابولي، 2019) .

المطلب الثالث

التحديات التي تواجه السياسة الأمريكية في افريقيا:

تواجه السياسة الأمريكية في أفريقيا تحديات داخلية وخارجية. فعلى المستوى الداخلي، هناك تحديات مرتبطة بالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المعقد للعديد من الدول الإفريقية. أما على المستوى الخارجي، فقد نشأت تحديات جديدة نتيجة لتغير موازين القوى على الساحة الدولية. فقد ظهرت منافسة متزايدة من قبل قوى آسيوية وأوروبية على النفوذ الأمريكي هناك. وفي ظل هذه المعطيات المتشابهة، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية امام تحديات متعددة في محاولاتها للحفاظ على نفوذها وصون مصالحها في القارة الإفريقية.

أولاً: التحديات الداخلية

وهي التحديات النابعة من البيئة الداخلة الإفريقية، إذ تتسم البيئة الإفريقية بانعدام الأمن والاستقرار، نتيجة عوامل عديدة ساهمت في جعل البيئة الداخلية الإفريقية صعبة منها:

1- الحروب والنزاعات: تعاني قارة أفريقيا من حروب أهلية عديدة، وتشن الحروب الأهلية في القارة الإفريقية غالبا من قبل الميليشيات القبلية، اذ استجابت العديد من الحكومات بإرسال ميليشياتها القبلية الخاصة كوكلاء -كما حصل مع الجنجويد في دارفور- ونشر قواتها العسكرية التي لا تقل قبلية أو وحشية. وتعرف الحروب الأهلية هناك بوحشيتها، وتنظيمها المعقد دينيا واقليميا واثنيا (ريمة، 2011).

ومنذ عام 1991 حتى عام 2011 شهدت القارة الإفريقية أكثر من 60 نزاعا مسلحا، مما تسبب في مقتل الاف الاشخاص، وتركت هذه النزاعات 17 مليون لاجئ، وحدثت النزاعات في 11 دولة إفريقية هي: السودان، أوغندا، سيراليون، إثيوبيا، موزمبيق، أنغولا، الكونغو الديمقراطية، ليبيريا، رواندا، الكونغو، بوروندي (ريمة، 2011)، وفي عام 2021، زادت نسبة الوفيات الناتجة عن الإرهاب في المنطقة بشكل كبير، اذ بلغت نسبة الوفيات هناك 35% من إجمالي وفيات الإرهاب في العالم، هذا الارتفاع والتحول الكبير خلال مدة قصيرة، يشير إلى تصاعد نشاطات الجماعات المتطرفة في المنطقة، وازدياد قدرتها على ارتكاب هجمات دامية (الحبسي، 2022). هذا يبين مدى التأثير السلبي للحروب على القارة الإفريقية.

2-: تهريب الأسلحة: تعد مشكلة تهريب الأسلحة من المشاكل التي تعاني منها قارة إفريقيا، إذ إن تهريب الأسلحة يغذي النزاعات الطائفية والحروب الأهلية الإفريقية، مما يجعل الجريمة المسلحة أكثر خطورة، ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة فإن هناك 100 مليون قطعة سلاح خفيفة غير مشروعة متداولة في القارة، وهو يمثل 20% من المجموع العالمي للأسلحة. وتعززت تجارة الأسلحة في أفريقيا بطرق عديدة وعن طريق الكثير من الجماعات، أولاً، كجزء من الحروب بالوكالة عبر الحدود، إذ تقوم الحكومات الإفريقية بتمويل وتسليح الجماعات المتمردة في الدول سرا. ثانياً، عن طريق بائعي الأسلحة من خارج القارة، الذين أسهموا في تدفق هذه الأسلحة إلى مناطق الصراع (ريمة، 2011).

3-: القرصنة: تعد من المشاكل التي تعاني منها قارة أفريقيا لاسيما تلك الهجمات التي تنطلق من الصومال إلى المحيط الهندي وخليج عدن، إذ تشكل تهديداً كبيراً للأمن البحري، منذ عام 2004 ظهرت شبكتان من مليشيات القرصنة على الساحل الشمالي للصومال، واتسم مستوى هجمات القرصنة في الارتفاع، فوفقاً للمكتب البحري الدولي فإن المعدل السنوي لهجمات القرصنة الصومالية قد تضاعف منذ عام 2008 وهذا مؤشر سلبي خطير، وقد تعرضت 214 سفينة للهجوم في عام 2009، وتم احتجاز 47 سفينة مع 867 من أفراد الطاقم كرهائن (ريمة، 2011).

ثانياً: التحديات الخارجية

تتمثل التحديات الخارجية للسياسة الأمريكية نحو أفريقيا في تواجد الدول الكبرى وتتافسها في القارة الأفريقية، هذه الدول الكبرى لديها مصالح متنافسة في إفريقيا، مما يشكل تحدياً كبيراً أمام الولايات المتحدة الأمريكية في محاولتها لفرض هيمنتها على القارة. فكل من فرنسا والصين وروسيا لديها استراتيجيات واضحة للتوسع والتأثير في إفريقيا، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية. وهي كالتالي:

1- التحدي الفرنسي

تعد فرنسا المهيمن الأبرز على قارة أفريقيا وتولي اهتماماً بالغاً بالشأن الأفريقي، هذا الاهتمام الفرنسي بالقارة الأفريقية له جذور عميقة تاريخياً، ولا يزال يتجلى في العصر الحديث.

اقتصادياً تُعد أكبر مانح للمعونات الاقتصادية وصاحب أكبر حجم من الاستثمارات في القارة. وقد استطاعت فرنسا تدعيم وجودها الاقتصادي في القارة الإفريقية من خلال عدة آليات، منها التجارة البينية، إذ تظل أكبر مستورد للنفط الخام وأكبر مصدر للسلع المصنعة في عدد من الدول الفرنكفونية، كما تعد الاستثمارات الفرنسية من أهم الاستثمارات الأجنبية في بعض الدول الإفريقية، بالإضافة إلى إنشاء شبكة مواصلات واسعة تربط دول القارة مع بعضها ومع فرنسا. أيضاً، ترتبط 16 دولة من غرب ووسط قارة أفريقيا بمنطقة الفرنك الفرنسي، مما يُتيح لمواطنيها التعامل بالعملة الفرنسية. (علي، 2017)

عسكرياً، هي من أوائل الدول التي تدخلت في القارة الإفريقية وأنشأت عدداً كبيراً من القواعد العسكرية، على الرغم من تخفيضها في السنوات الأخيرة. فرنسا لديها أيضاً معاهدات عسكرية ثنائية مع الدول الإفريقية، وشاركت في عدة عمليات

عسكرية في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، تقدم فرنسا المساعدات الفنية والعسكرية والاستخباراتية للجيش الأفريقية، وتنفيذ برامج لتدريب جنود الدول الأفريقية على حفظ السلام ومواجهة الكوارث الناتجة عن الحروب (فلاح، 2015)

ومن الواضح أن الجانب الثقافي هو المجال الذي تعتز به فرنسا وتتفوق فيه على الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى. وفرنسا تأثير كبير ومباشر على المجتمعات الإفريقية، سواء من خلال الاستعمار القديم أو التعاون الثقافي الحديث. فعندما تتعامل مع هذه الدول، فإنها تبدأ أولاً بالتواصل مع شعوبها قبل التعامل مع المؤسسات الرسمية، وهنا تكمن قوة وخطورة العلاقات الثقافية الفرنسية مع الدول الإفريقية، فهي تستثمر في بناء الجسور الثقافية والحضارية، متخطية الحدود الرسمية. وبناء على ذلك، تعتمد فرنسا في علاقاتها الثقافية مع هذه الدول على عدة عناصر أهمها: (علي، 2017)

أ- اللغة المشتركة: إذ تعد اللغة الفرنسية هي اللغة السائدة في كثير من دول القارة الإفريقية، ويقدر عدد الذين يتكلمون الفرنسية هناك بحوالي 11% من مجموع سكان القارة.

ب- المؤسسات التعليمية: حافظت على فرنسا على شبكة واسعة من المدارس الابتدائية والثانوية في عدد من الدول الإفريقية. عدد من هذه المدارس تتبع للإرساليات الدينية الفرنسية، في حين القسم الآخر هي مدارس مدنية. حتى في الجامعات الإفريقية، لا تزال الكثير من التخصصات العلمية تدرس باللغة الفرنسية، وتحت إشراف فرنسيين. هذا الحضور التعليمي الفرنسي الكبير في القارة الإفريقية يعكس مدى امتداد النفوذ الثقافي والفكري الفرنسي في المنطقة.

ت- المراكز الثقافية الفرنسية المنتشرة في أفريقيا: تؤدي هذه المراكز دوراً محورياً في تعزيز الروابط الثقافية والحضارية بين فرنسا والشعوب الإفريقية، من خلال برامجها وأنشطتها المتنوعة.

2- التحدي الصيني

تاريخياً، كان الصراع على المصالح في أفريقيا بين الولايات المتحدة وفرنسا. ولكن في السنوات الأخيرة، دخلت الصين بقوة، وأصبحت منافساً وشريكاً لكلا البلدين في القارة الإفريقية بسبب قوتها الاقتصادية الهائلة. هذا الدخول الصيني رحب به الأفارقة الذين يرون فيها بديلاً أفضل من السياسات الأمريكية والفرنسية، خاصة في مجالات عدم التدخل والشروط المسبقة للاستثمار. وأصبحت الصين الحليف المقبول بالنسبة للأفارقة بسبب موقعها الدولي القوي وإمكانياتها الاقتصادية والتكنولوجية التي تساعد في بناء القدرات الإفريقية. (حداد، 2013)

اقتصادياً، حاولت الصين التعامل مع جميع الدول الإفريقية دون استثناء، باستعمال استراتيجية الديون منخفضة التكلفة التي تعتمد على العمالة الصينية الماهرة منخفضة التكاليف والإنجاز السريع، إلى جانب المساعدة الدبلوماسية والتنمية. وشجعت جميع شركاتها على النظر إلى القارة الإفريقية لكونها مركزاً تجارياً واستثمارياً رئيسياً، مع التركيز على تطوير البنى التحتية الإفريقية. ويعد مشروع "الحزام والطريق" الضخم أحد أهم أدوات اختراق الصين للسوق الإفريقية. وعلى الرغم من آثار جائحة كوفيد-19، حافظت الصين على مستويات عالية من التبادل الاقتصادي والتجاري مع إفريقيا. وبلغ حجم التجارة الثنائية بين الطرفين مستوى قياسياً بلغ 185.2 مليار دولار في التسعة أشهر الأولى من عام 2021، بزيادة 32.2% على أساس سنوي. كما ارتفعت الاستثمارات الصينية المباشرة في أفريقيا بنسبة 9.9% لتصل إلى 2.55 مليار دولار. وقد حاولت الولايات المتحدة

الأمريكية مواجهة نفوذ الصين في أفريقيا، إلا أن النهج البراغماتي الصيني -الذي يتجاوز الخطاب الأمريكي- لا يزال أكثر فعالية، وأقل قيوداً من العمليات الديمقراطية والتدخلات الأمريكية (بوقاعة، 2023)

وأمنياً، تشكل مبيعات الأسلحة أحد المكونات الرئيسية في علاقات الصين مع العديد من الدول الأفريقية، مما يوفر فوائد تجارية لكلا الطرفين. وأصبحت الصين ثاني أكبر مصدر للأسلحة إلى دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بعد روسيا، إذ استحوذت على حوالي 19% من واردات المنطقة من الأسلحة بين عامي 2015 و2019، متجاوزةً بذلك حصة فرنسا البالغة حوالي 7.6%، وفي عام 2023، بلغت صادرات الأسلحة الصينية إلى دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى 2.04 مليار دولار، ما يمثل حوالي 22% من إجمالي صادراتها العالمية من الأسلحة البالغة 9.32 مليار دولار. أما الولايات المتحدة الأمريكية، فقد استحوذت على 5% فقط من صادرات الأسلحة إلى دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في عام 2023، بقيمة 473 مليون دولار. (سامي، 2024)

وتمتلك الصين قاعدة عسكرية واحدة في أفريقيا انشأتها في جيبوتي والتي تقع على مقربة من معسكر (ليمونيه) التابع لوزارة الدفاع الأمريكية وهذا من الأمور التي أثارت قلق الولايات المتحدة الأمريكية بشأن التوسع العسكري الصيني في القارة الأفريقية وخصوصاً القرن الأفريقي، الذي تعد منطقة استراتيجية بالنسبة للمصالح الأمريكية هناك. (سعدون، 2017)

واستعملت الصين الأداة الثقافية بشكل فاعل لتعزيز وجودها في قارة أفريقيا، وقد تجلّى ذلك في عدة مسارات، أولها، توفير المنح الدراسية والتبادل الثقافي للطلبة الأفارقة، مما يسهل على الصين الترويج لثقافتها وتعزيز صورتها الإيجابية عند الشباب الأفريقي. ثانيها تأسيس معاهد ومؤسسات تعليمية صينية في قسم من الدول الأفريقية، كمعهد كونفشيوس في كينيا والجامعة الصينية المصرية في القاهرة، بهدف نشر اللغة والثقافة الصينية. ثالثها إنشاء محطة إذاعية صينية في نيروبي العاصمة الكينية لبث برامجها باللغات الصينية والسواحيلية والإنجليزية، رابعها إرسالها لمعلمين صينيين إلى 35 دولة أفريقية لتطوير التعليم هناك. وخامسها التوقيع على 156 اتفاقية تعاون ثقافي مع الدول الأفريقية، وتبادل الزيارات الثقافية بما يزيد عن 220 مجموعة ثقافية بين الجانبين (كاية، 2021)

استناداً لما سبق ذكره، يتبين لنا أن الصين من أكثر القوى الكبرى التي تشكل تحدياً كبيراً وجدياً على الولايات المتحدة الأمريكية في القارة الأفريقية.

3- التحدي الروسي

إن التعامل الروسي مع الدول الأفريقية مختلف عن تعامل الولايات المتحدة الأمريكية أو الدول الأوروبية، فهي لا تفرض أي شروط متعلقة بحقوق الإنسان أو الحريات أو الديمقراطية مقابل توفير التسليح والتعاون العسكري. هذا النهج المرن الروسي فتح آفاقاً واسعة للمزيد من الشراكات الاستراتيجية بينها وبين الدول الأفريقية (تورشن، 2020) فضلاً عن أن روسيا غير

محتاجة إلى نفط القارة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وأن البعد الأمني في سياستها تجاه القارة أقل من الولايات المتحدة الأمريكية. (بالخضير، 2024)

ففي الجانب الاقتصادي والأمني وعلى مدى العقدين الماضيين، استطاعت روسيا أن تكون المصدر الأكبر للأسلحة إلى إفريقيا، بحيث تمثل حصتها تقريبا 49% من مجموع صادراتها إلى هناك، وتمثل تقريبا 37.6% من السوق الإفريقية للأسلحة، وذلك بفضل العديد من المزايا التنافسية للأسلحة الروسية، كون أسعارها أرخص من الدول الغربية مع توافرها مع الأسلحة السوفيتية التي لا تزال مخزونة لدى الجيوش الإفريقية، وكذلك عدم ربط روسيا لتقديم هذه الأسلحة بالالتزام بحقوق الإنسان أو بالمعايير الديمقراطية كما قد تشترط الدول الغربية. وفي السنوات الأخيرة، زاد نشاط المؤسسة العسكرية الروسية في تعزيز علاقاتها مع الدول الإفريقية من خلال توقيع اتفاقيات عسكرية متعددة في مجالات التدريب والتعاون الأمني والتنسيق في مكافحة الإرهاب، كما رغبت روسيا في بناء قواعد عسكرية لها في ست دول إفريقية، إلا أن محاولاتها لم تتجح في بعضهم نتيجة الضغوط الأميركية (علي ع.، 2019)

ثقافياً، تتميز العلاقات الروسية الإفريقية بتعاون وثيق يتجلى في عدة مبادرات ومنها، تقديم آلاف المنح الدراسية سنوياً للطلاب الإفريقيين للدراسة في الجامعات الروسية، إذ بلغ عددها حوالي 34,000 منحة في عام 2022، وتوقيع ما يقارب 70 اتفاقية لتسهيل الاعتراف المتبادل بالشهادات والدرجات العلمية مع الدول الإفريقية، بالإضافة إلى إدراج اللغة الروسية كلغة أجنبية في المناهج الدراسية الإفريقية. وتنظيم مهرجانات ثقافية وسينمائية سنوية مع الدول الإفريقية لتعزيز التبادل الثقافي، وإقامة شراكات مع مراكز الإنتاج السينمائي الإفريقية مثل "توليوود" في نيجيريا. وعقد منتديات دورية للشراكة الروسية-الإفريقية لتعزيز التواصل والعلاقات الشخصية بين المسؤولين والمؤثرين من الجانبين (دهشان، 2024)

هذا التنافس الاستراتيجي بين القوى الكبرى -فرنسا والصين وروسيا مع الولايات المتحدة الأمريكية- في أفريقيا يشكل تحدياً كبيراً أمام الولايات المتحدة الأمريكية في محاولتها لتعزيز نفوذها ولفرض هيمنتها على القارة الإفريقية

الخاتمة

يتضح من الدراسة أن السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا في القرن الحادي والعشرين تقوم على أساس المصالح الاستراتيجية والاقتصادية، إذ تدرك الولايات المتحدة أن توسيع نفوذها في القارة يسهم في تعزيز مكانتها الدولية وتأمين مصالحها الاقتصادية والأمنية، ويعكس ذلك برامجها ومشاريعها المتنوعة في المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية، في ظل منافسة شديدة مع قوى دولية أخرى مثل الصين، التي تهيمن اقتصادياً عبر الاستثمارات والتجارة، وفرنسا التي تحافظ على نفوذها الثقافي والسياسي، وروسيا التي تسعى لتعزيز وجودها ونفوذها في القارة. وقد مر التوجه الأمريكي نحو أفريقيا بمراحل زمنية مختلفة، حيث لم يكن الاهتمام بالقارة دائماً بنفس الدرجة، بل أصبح واضحاً بعد نهاية الحرب الباردة، ما أتاح لواشنطن فرصاً لتعزيز نفوذها وتوسيع حضورها الاستراتيجي، ويعود اهتمامها المتزايد أساساً إلى المصالح الاقتصادية المتنوعة والرغبة في المنافسة مع القوى الكبرى الأخرى على النفوذ والموارد. وعليه، يمكن الاستنتاج أن السياسة الأمريكية في أفريقيا تعتمد على موازنة الفرص مع التحديات

الداخلية والخارجية، واستغلال الأدوات المتاحة بفعالية لتعزيز الشراكات الاستراتيجية وتحقيق مصالح مشتركة، بما يضمن نفوذًا مستدامًا للولايات المتحدة ويعزز التعاون طويل المدى مع الدول الأفريقية.

وقد خلص البحث الى عدة استنتاجات وهي:

- (1) تفاوت الاهتمام الأمريكي في القارة الأمريكية تبعاً للظروف التي احاطت بالإدارات الأمريكية، لكن الاهتمام الحقيقي بدأ مع تفكك الاتحاد السوفيتي وترجع الولايات المتحدة على عرش النظام العالم الاحادي القطبية، وازداد الاهتمام بعد احداث 11 ايلول 2001.
- (2) ازداد الاهتمام الأمريكي في أفريقيا بعد أحداث 11 أيلول عام 2001، وأصبحت أفريقيا تشكل أهمية محورية في الاستراتيجية الأمنية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية. هذا الأمر ناتج عن التغيرات الكبيرة التي طرأت على السياسة الخارجية الأمريكية بعد تلك الأحداث، والتي ركزت على مواجهة التهديدات الإرهابية الناشئة في مناطق عدة من القارة الأفريقية.
- (3) اسباب عديدة كانت وازاء التوجه الأمريكي نحو افريقيا، ومن أبرزها توسيع النفوذ، ومحاصرة الدول الكبرى هناك، والبحث عن الموارد الأولية التي تعد القارة الأفريقية غنية فيها.
- (4) تنوعت الادوات المستخدمة من قبل الولايات المتحدة لتوسيع نفوذها في القارة، منها ادوات اقتصادية، كزيادة التبادل التجاري بين الطرفين، والمبادرات الاقتصادية، اضافة الى، المساعدات والمنح التي تقدمها للدول الافريقية، وادوات امنية كالمبادرات الامنية، والقواعد العسكرية، والسياسية كزيارات الرؤساء والمسؤولين الأمريكيين لإفريقيا.
- (5) هناك تحديات عديدة واجهت الحضور الأمريكي في افريقيا، منها ما يتعلق بالداخل الافريقي وما تعانيه دول القارة من فقر وحروب ونزاعات وقرصنة، ومنها ما يتعلق بالتواجد المقلق للدول الكبرى في القارة مثل الصين وفرنسا وروسيا.

الشكر والتقدير: يرغب المؤلفون في التعبير عن تقديرهم لجميع من ساعد في تزويدنا بالمواد اللازمة لهذه الدراسة.

تضارب المصالح: يصرح المؤلفون بأنه لا يوجد تضارب في المصالح

التمويل: يصرح المؤلفون بأنهم لا يملكون أي مصالح مالية متضاربة أو علاقات شخصية معروفة من شأنها أن تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

مساهمات المؤلفين: المؤلف الأول: المنهجية والكتابة – المسودة الاصلية. المؤلف الثاني: المراجعة والتحرير.

المصادر

- (1) ابراهيم، ش. (2023). *مستقبل التنافس الأمريكي الصيني على القارة الافريقية*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- (2) اسماعيل، س. (2024, 12 18). *من اوباما الى ترامب: هل من ملامح للتغيير في السياسات الامريكية تجاه القارة السمراء؟*. Retrieved from <https://2u.pw/tJTIQfQV> مركز الدراسات الافريقية

- (3) اسماعيل، م. ع. (2022). النفط الأفريقي وصراعات القوى الكبرى بقضايا ونظرات. 63،
- (4) التزاني، خ. (2015). الانتشار العسكري الأمريكي في أفريقيا: الدوافع والرهانات. مجلة المستقبل العربي. 31،
- (5) الحاج، ع. ف. (2012، 12 22). السياسة الأمريكية الجديدة تجاه أفريقيا "الفرص والتحديات". Retrieved from <https://sudanile.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82/>
- (6) الحبسي، ن. (2022، 12 13). القمة الأمريكية الأفريقية في ضوء الاستراتيجية الأمريكية الجديدة. Retrieved from <https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3/?srltid=AfmBOooS95>
- (7) الحلیم، ح. ع. & أبو العينين، م. (2023). الاستراتيجية الأمريكية في أفريقيا بعد الحرب الباردة بالتركيز على القرن الأفريقي. مجلة الدراسات الأفريقية. 531،
- (8) الدابولي، م. (2019، 11 4). تحولات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا. Retrieved from <https://pharostudies.com/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AA/>
- (9) السلام، م. ع. (2023، 8 1). دلالات الحولات الأمريكية في أفريقيا... (دراسة). Retrieved from <https://pharostudies.com/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7/>
- (10) القمة الأفريقية: مؤسسة تحدي الالفية تعلن عن اختيار أربع دول أفريقية لشركات جديدة ومليارات من المقرر ان تشارك في مشاريع التنمية المستقبلية. Retrieved from <https://2u.pw/VJDbO> (2022، 12 13). الولايات المتحدة الأمريكية وموريتانيا :
- (11) المصري، ب. (2024، 5 16). تمديد قانون الفرص والنمو لأفريقيا. AGOA. Retrieved from <https://democraticac.de/?p=96529> المركز الديمقراطي العربي :
- (12) بالخضير، ه. (2024). أفريقيا في النظام الدولي الجديد. مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل. 157،
- (13) برهم، ه. (2017). التنافس الأمريكي - الصيني في القارة الأفريقية بعد الحرب الباردة 1991-2010. عمان: الزهران للنشر.
- (14) بوقاعدة، ا. (2023). الاستراتيجية الأمريكية الجديدة اتجاه أفريقيا: دراسة في الدوافع والتحديات. مجلة مدارات سياسية. 55،
- (15) تورشن، م. (2020). التمدد الروسي في أفريقيا الوسطى. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

- (16) جارش عادل. (6 6, 2014). الاستراتيجية الأمريكية اتجاه القارة الأفريقية "دراسة تحليلية". تم الاسترداد من المركز الديمقراطي العربي: <https://www.democraticac.de/?p=2340>
- (17) حاجم, ح. ص. (2020). التنافس الأمريكي- الصيني على الطاقة في إفريقيا. برلين: المركز الديمقراطي العربي.
- (18) حداد, ش. (2013). الحضور الصيني في إفريقيا وحتمية الصراع مع الولايات المتحدة المنافس في السودان نموذجاً. المجلة الجزائرية. 107 ,
- (19) خير. (13 12, 2022). القمة الأفريقية: مؤسسة تحدي الألفية تعلن عن اختيار أربع دول إفريقية لشركات جديدة ومليارات من المقرر ان تشارك في مشاريع التنمية المستقبلية. الولايات المتحدة الأمريكية وموريتانيا : Retrieved from <https://2u.pw/VIJDbO>
- (20) دخالة مسعود. (2015). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القرن الأفريقي بعد نهاية الحرب الباردة. الجزائر: جامعة القسطنطينية.
- (21) دهشان, ا. (2024). النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والاستراتيجية والادوات. لندن: مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية.
- (22) ريمة, ك. (2011). العلاقات الأمريكية- الإفريقية منذ نهاية الحرب الباردة. الجزائر: جامعة الحاج لخضر.
- (23) سالم, ا. ع. (2022). الغرب وأفريقيا: تطور سياسات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تجاه أفريقيا قضايا ونظرات. 150 ,
- (24) سامي, ث. م. (13 6, 2024). التمدد الصيني في إفريقيا: دراسة في الأهداف والمالات. مركز فاروس : Retrieved from <https://pharostudies.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3/>
- (25) سعداوي, ع. ع. (8 11, 2007). الاستراتيجية الأمريكية في غرب إفريقيا. مداد : Retrieved from <https://midad.com/article/217213/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7>
- (26) سعدون, ع. ا. (2017). الصراع على موارد الطاقة دراسة لمقومات القوة في السلوك الدولي للصين. المجلة العربية للعلوم السياسية. 109 ,
- (27) سمير قلاص. (2015). التصورات الدولية للامن في منطقة الساحل الافريقي قراءة مقارنة بين التصورين الأمريكي والفرنسي. مجلة قراءات افريقية , 37.
- (28) علي, ع. ا. (2019). الحضور العسكري الروسي في إفريقيا ودلالته. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- (29) علي, ك. (2017). التدخلات الفرنسية في إفريقيا 2011-2016 دراسة حالة: كوت ديفوار ومالي وإفريقيا الوسطى. الجزائر: جامعة الجزائر.
- (30) فلاح, خ. (2015). السياسة الخارجية الفرنسية تجاه منطقة الساحل. ام البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.
- (31) كاية, ر. (2021). القوة الناعمة الصينية في إفريقيا: الادوات والوسائل. مجلة تنمية الموارد البشرية. 27-28 ,

(32) كليتتون تيد/ جولة أفريقية Retrieved from (5, 8, 2009). الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر :

<https://www.aljazeera.net/news/2009/8/5/%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%86%D8%AA%D9%88%D9%86-%D8%AA%D8%A8%D8%AF%D8%A3-%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9>

(33) ماياي، ح. ا. (2025, 4 7) كيف ستؤثر رسوم ترامب على قانون الفرص والنمو بين أفريقيا والولايات المتحدة؟ Retrieved .

from الجزيرة- : <https://www.aljazeera.net/news/2025/4/7/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%B3%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85-%D8%AA%D8%B1%D9%85%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B5>

(34) مرعي، ن. (2024). النفوذ العسكري الأمريكي في افريقيا في ظل التدافع الدولي. لندن: ابعاد للدراسات الاستراتيجية.

(35) موسى، ع. م. (2009). دارفور من ازمة الى صراع القوى العظمى. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

(36) مؤلفين، م. (2016). الهيمنة الامريكية والمنظمات الدولية: الولايات المتحدة والمؤسسات متعددة الاطراف. لندن: إي كتب.

(37) نايل، س. (2025, 5 16). وضع الاقتصادات الأفريقية في ظل الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين (دراسة) .

Retrieved from مركز فاوس- : <https://pharostudies.com/%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7/>

(38) نسيم، ب. (2018). المبادرة العسكرية الامريكية في افريقيا: مقارنة استراتيجية جديدة؟ بفتنر السياسة والقانون. 91 ,